لعلة قصر بغية فهو كالثابت فلا يعوض عنه ولا يجري الاعراب
على ما قبله وخصوصية الهمزة ليخبر بقولها وكونها اقصى
مخارج الحرف ضعفها بسكونها اوائلها وظاهر حل الشراح
ان تعويض معطوف على حذف فيقتضي بان التعويض
من اسباب التخفيف وليس كذلك فالاولى ان يقول
ثم عوض عطف على قوله فخفف تنبيهان الاول اختلف
في سبب تسميتها همزة الوصل مع انها تسقط في الوصل
فقيل اتساعا وقيل لانها تسقط فيتصل ما قبلها بما
بعدها وهذا قول الكوفيين وقيل لتوصل المتكلم بها الى
النطق بالساكن وهذا قول البصريين الثاني مذهب
الجمهور ان همزة الوصل زيدت ساكنة لما فيه من تقليل آلة
الزيادة ثم لما احتيج الى تحريكها حركت بالكسر كما هو الاصل وظاهر
مذهب سيبويه انها زيدت متحركة بالكسرة التي هي معتدلة
بين الضمة التي في غاية الثقل والفتحة التي هي في غاية
الخفة لانا نحتاج الى متحرك لسكون اول الكلمة فزيادتها
ساكنة ليس بوجه ش على عميرة قوله عند الابتداء متعلق
بتعويض قوله بعد تسكين متعلق ايضا بقوله تعويض
قال ش فان قيل ما فائدة تسكين الاول حتى يحتاج
الى زيادة همزة الوصل في ابتداء الكلام فالجواب حصول
الخفة في اثناء التركيب بحذف الهمزة مع سهولة الاجتلاب
قوله توصلا علة لقوله تعويض اي لاجل التوصل ولا
بد من تقدير ارادة فافهم قوله المتعذر بخ صفة النطق
بالساكن قوله والمتعسر وهو لحق لكنه لم يخل عن لكنة
وبشاعة

وبشاعة فسلمت منه لغة العرب الموضوعة على غاية من
الاحكام قوله عند اي الابتداء قوله على القولين اي حالة
كون ما قبله جارا على القولين من جريان الجزء على الكل
لان مقوله من حيث هو مقوله جزء من ذلك قوله في ذلك
اي النطق بالساكن عند الابتداء قوله افع بكسر الهمزة اي
التي بهمزة الوصل ساكنة ثم حركت بالكسر او زيدت متحركة
لذلك لما ان الكسر هي الاصل في تحريك الساكن ولانها
اعدل الحركات لانها بين الضمة والفتحة قاله ح قوله
فظهر بما ذكر اي بسبب ما ذكر من قوله فخفف الخ قوله فسكن
علة تسكين الخ لا يخفى ان علة التسكين لم تظهر بما ذكر وقد
تقدم بيان علة التسكين قوله على ان العلامة اي لكن فعلى
ثاني للاستدراك كما نص عليه صاحب القاموس التي به دفعا
لما يتوهم من ان كون التسكين يعلل امر متفق عليه لم يخالف فيه
قوله الى ان يعلل اي التسكين بشيء قوله لا سيما اي الاحمد
عدي قوله وغيرها معطوف على واو وقوله من حروف
المباني اي التي تبنى منها الكلمات بيان لغيرها اي كان اي من
زيد واحترز بذلك من حروف المعاني كمن وعن ونحو ذلك
وانظر مع قول ابن مالك وكل حرف مستحق للبنا قوله
الاصل فيها السكون اي فلا يحتاج تسكينها الى علة لان
ما يبنى على الاصل لا يعلل قوله وانما يحتاج الى التعليل تحريكها
اي لانه اتى على خلاف الاصل قوله وفيه نظر وجهه
انا نسلم ان السكون هو الاصل واما قولك فلا يحتاج لا يسلم
لانه لا يتفرع عليه لان فرقا بين السكون الذي جعلته له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)